@ 427 @ السلطان مراد الثالث قد ارتكبت مكروهات لا محيد عنها وذلك بسبب التصميم على قلع شجرة الرفض والإلحاد فاقتضى الأمر تعيين العساكر التي لا نهاية لها ولزم من ذلك إعطاء المناصب العلية والمراتب السنية لغير أهلها ولزم من ذهاب العساكر وإيابها في كل سنة تكاليف الرعايا ووقع بينهم وبين العساكر وربما أدت مخاصمة للسان إلى محاكمة السيف والسنان فوقع بسبب ذلك الخراب فقال أن قطع النظر عن ذلك وادعى العمار فيما قبله وأن الدنيا لم تخرب إلا في هذا الزمان فيا ليت شعري متى كانت معمورة أفي زمان آدم ثم ذكر وقائع نبي بعد نبي إلى نبينا ثم إلى الخلفاء ثم إلى الملوك إلى زمان الملك الناصر بن قلاوون ولا يتعرض إلا لصاحب ما جرية غريبة وبعد إيراد الماجرية يقول في أي زمان هذا كانت الدنيا معمورة إلى آخر ما ذكره من رسالة البديع تعرف الأسلوب غير أنه غيره في كونه ابتدأ من أول الدنيا إلى الطرف الآخر والبديع ابتدأ من الطرف الآخر وهذه رسالة البديع كما تراها وسبب إنشائها أنه ذكر يوماً البديع في مجلس ابن فارس فقال كلا ما معناه أن البديع نسي حق تعليمنا إياه وعقنا وشمخ بأنفه علينا فالحمد على فساد الزمان وتغير نوع الإنسان فبلغ ذلك البديع فكتب إليه مجاوبا نعم أطال ا بقاء الشيخ إنه المحأ المسنون وإن ظنت الظنون والناس لآدم وإن كان العهد قد تقادم وتركبت الاضداد واختلف الميلاد والشيخ الإمام يقول فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا أولها أم المدة المروانية وفي أخبارها لا يكسع الشول بأغبارها أم السنين الحربية والرمح يركز في الكلا والسيف يغمد في الطلا ومنبت حجر بالفلا والحربان وكربلا أم البيعة الهاشمية والعشرة تراس من بني فراس أم الأيام الأموية والنفير إلى الحجاز والعيون في الإعجاز أم الإمارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول إلا النزول أم الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الإسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة فقد ذهبت الأمانة أم في الجاهلية ولبيد يقول | % (وبقيت في خلف كجلد الأجرب %) % | أم قبل ذلك وأخو عاد يقول | % (بلاد بها كنا وكنا نحبها % إذ الناس ناس والزمان زمان) % | أم قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام